

منشئ المجلة

إيطون الجليل

الشمس

المدير المسؤول

إمين تقى الدين

للعدد الرابع

يوليو (تموز) ١٩١٣

الجزء الخامس

الرئيس بوانكارة

« في بلاد الانكليز »

ثلاثة من رؤساء الجمهورية الفرنسية زاروا عاصمة بريطانيا العظمى
في السنوات العشر المنقضية :

زارها مسيو اميل لوبه سنة ١٩٠٣ ، وكانت الدولتان لا تزالان في
مناظرةٍ شديدة ، فأبرم في السنة التي تلت الاتفاق الانكليزي الفرنسي
الذي قلب سياسة العالم ، وغير موقف دول اوربا تجاه بعضها بعض
وزارها مسيو أرمان فالير سنة ١٩٠٨ ، وكانت الدولتان العظيمتان
قد ادركتا فوائد اتفاقهما ، وشعر العالم بنتيجة اتحادهما ؛ وجاء المعرض
الانكليزي الفرنسي الذي أُقيم في لندن محكما تلك الروابط الجديدة
بين ابناء « السين » و ابناء « التاميز » .

وزارها مسيو ريمون بوانكارة في الشهر الفائت ، فبالغ الشعب

البريطاني في إكرامه والاحتراف به . وتجلّى اتفاق فرنسا وانكلترا بأبهى مجاله ، وأسنى مظهره

قال أحد كبار الساسة الانكليز منذ نصف قرن « ما اتفقت فرنسا وانكلترا على أمر ، إلا وكان ذلك الأمر لخير الانسانية وتأييد العدل »
والآن نسمع شعوباً كثيرة تنهت ، وأماماً عديدة تشكو . ونرى من جهة ثانية فرنسا وانكلترا متصافحتين متفقتين . فهل يكون هذا الاتفاق لخير تلك الأمم الشاكية ، وإنصاف هاتيك الشعوب المظلومة . . ؟
هذا ما يرجوه المتعطشون الى العدل ، الراغبون في الحرية ، التائقون الى الحياة

*
* *

أكرمت بريطانيا العظمى في شخص زائرها الكريم دولة الحرية والمساواة والاخاء ، تلك الكلمات الثلاث التي ستعيد لها الأمة الفرنسية في الرابع عشر من هذا الشهر ، والتي تحاول كل أمة من الأمم المتمدية أن تجعلها شعاراً لها

أكرم الانكليز في شخص رئيس الجمهورية ممثل صديقة اليوم ، وحليفة الغد ، ونصيرة النور والرفان

وأكرموا فيه فوق ذلك الرجل الممتاز بصفاته العالية واخلاقه السامية ، الخطيب المفوّه ، والكاتب النحرير ، والسياسي القدير الذي أجمع الجميع على احترام شخصيته

فقال له ملك بريطانيا وامبراطور الهند في خطبة الترحيب ، ما لم

نسمعه في الخطب التي يتبادلها رؤساء الحكومات واصحاب التيجان ، قال :
« أنا سعيدٌ بان أرى في ضيافتي رجلاً ممتازاً بخدمة الجليّة ،
ذا شهرةٍ بعيدة ، ليس فقط في عالم السياسة ، بل أيضاً في تلك الجمعية
الاكاديمية التي هي موضوع مجدٍ لفرنسا منذ ثلاثة قرون تحسدها عليه
أوروبا جمعاء »

هذا ما قاله جورج الخامس الذي لا تغيب الشمس عن أملاكه
لابن الشعب الذي توصل بجده واجتهاده الى أعلى مقام يحلم به الانسان
أماً الأمة الانكليزية فقد عبرت عن إعجابها وابتهاجها ، كما يعبر
الشعب ، بلا تصنع ولا تكلف . فكان هتاف التحية والنصر يتصاعد من
كل الصدور ، لفرنسا ولرئيسها وللحرية ؛ ولم ينسوا في هتافهم اللورين ،
أم الرئيس ، وابنة فرنسا المفقودة ؛

وكان الرجال والنساء حاملين الازهار الزرقاء والبيضاء والحمراء :
ألوان الراية الفرنسية . وفي أحد الشوارع سُمع صوت الفونوغراف يحيي
الرئيس وينشد المرسلين ، كما سمع صوت البيغاف يحيي اغسطوس قيصر
عند دخوله رومه . . .

*
* *

ثلاثة أيام فضاها بوانكاره في عاصمة الانكليز بين مجالي الابتهاج
ومظاهر الحفاوة : عند وصوله حياها الاسطول الانكليزي باطلاق المدافع ؛
وعند سفره شيعة ست طائراتٍ محلقة فوق البارجة التي تقله . وهكذا
ارادت انكلترا ان تحيي فرنسا وطن فن الطيران

وقد كان للطيارين شأن يذكر في هذه الزيارة . فان جريدة «الماتن» سألت كبار رجال السياسة والادب رأيهم في زيارة الرئيس لانكلترا وطبعت من العدد الذي نشرت فيه الاجوبة ثلاث نسخ على الحرير ، ولم ترسلها في البريد بل سلمتها الى أحد الطيارين الفرنسيين ، فحملها طائراً من باريس الى لوندرا ، ودفع نسخة منها الى الملك جورج ، ونسخة الى الرئيس ، ونسخة الى محافظ لوندرا

*
* *

ولم تنقض هذه الزيارة دون ان نسمع صوتاً للشعراء — صوتاً واحداً — ولو كان ذلك عندنا لسمعنا ألف صوت . . . !

شاعر انكلترا الكبير روديرد كيلنغ (Rudyard Kipling)

حيّاً الرئيس بقصيدة وجهها الى فرنسا ، قال :

« انتِ التي عرفت كلّ شقاء معروف وتغابت عليه

لانكِ تحملين في صدرك حب الحياة السليم : وهو درع بلاد غاليا (١)

في مغامر النعمة لا تعرفين حداً . وفي مواطن الجهد لا تعرفين ضعفاً

انتِ الرهية بقوة تستمدينها من تربة لا ينفد غناها

تحكمن أشد الاحكام على قدرك وشانك . وانتِ الأمة الروثوقة بالغير

انتِ الأولى في اتباع الحقيقة الجديدة ، والاخيرة في ترك الحقائق القديمة

انتِ فرنسا التي تحبها كل نفس عطوفة الى حب الناس

*
* *

أذكركم اننا قبل مولدنا كنا جنباً الى جنب نضطرب ، كنا معاً في حجر

رومة متخرجين لنبدأ بالعراك ،

(١) اسم بلاد فرنسا القديمة

قبل ان يعرفوا تباين لغاتنا كانوا يعرفون مستقبل مهتنا
كل واحد من هذين الشعبين كان في آن واحد يهيئ مستقبله ، ويرتب
مصير أخيه

فلماذا هزرتا نحن الاثنين الانسانية الى أن صارت الارض كلها أرضنا !
ومن أقصى العالم الى أقصاه أثارت منازعاتنا السلطات وشيدت عروشاً
وقوضت عروشاً

وذلك لكي يسد الواحد منا الطريق في وجه الآخر
تلك شعوب اتخذناها مقدماتٍ لنا . فكانت اجيرات سنخطنا وغضبنا
لهذا ملأنا البحار عواصف ، واجتزنا أبواب العالمين الجديدة دون ان نعرف
من منا نحن الاثنين كان السابق

أتذكرين ؟ ويد كل واحد منا على قائم سيفه . وكلنا مستعد ليضرب . وكلنا
واثق بأن الملتقى ، مهما كان ، آتئ الى المعركة . كنا شاكي السلاح ، لا يخطو احدنا
خطوة الا اوقفته قوة الآخر ، أو دفعته الى الأمام .

لقد اجتزنا طول العصور والاحقاب وقطعنا عرض البحار كلها

✽ ✽

قأين تهمرتِ أماننا ؟ ومتى تهمرتنا أمامك ؟ ؟
سلي أمواج البحار : كل موجة منها قد عرفت احدى معاركنا
أجل حالت بيتنا احياناً شعوب اخرى . لكننا كنا نتركها لتعاود الكرة على
بعضنا بعض ، لأننا كنا نلذ جميعاً بتعادلنا في الجلال
كان كل واحد منا للآخر سراً وجزءاً وجباً ، كنا نتقابل بشعارنا
قأية معركة كانت تشرف احدنا بالعراك كعمار كنا ونحن الخصمان الباسلان
كان احدنا ينتزع من حلق الآخر شهادة له يبسالته ، وهتاف اعجاب به
وكلانا صب في جام أخيه دمه ممزوجاً بدمعه : افراح البأس ، والآمال بلا
حد ، والاشجان الشديدة .

وكل ما لوّث الحياة ، وكل ما رفعها وأعلاها منذ ألف عام ، أعمال تنوء بها
القوى ، ومعارك تحت كل شمس وسماء : هذه هي افعالنا المشتركة يا فرنسا الصديقة !
* * *

متعاقبين الآن تحت عبء واحد من الذكرى والندم أصبحنا نتوق الى
الراحة ، ضاحكين من الخدع القديمة التي صرنا الآن نراها الأعيب
وننظر الى اقبال سنين جديدة متسائلين هل يمكن أن تثور عواصف أشد من
التي أثرتها . والآن نسمع أصواتاً جديدة تتعالى وتتساءل وتتفاخر وتنادي كما كنا
تنادي صاخبين ، عند ما تدفق جماهيرنا : أتذكرين ؟ ؟
حياً بالحياة ذاتها كان أحدنا يتفحص حسام الآخر ، فأبي دمٍ وأي حسام
يفعلان أكثر مما فعلنا ؟ ؟

فيا لها من مدرسة صارمة تعلمنا فيها أن يعرف الواحد منا الثاني
نحن الذين تغارينا سواحلنا وتناهبنا منازلنا
من يوم رن سيفُ برنوس^(١) وهو واقع في ميزان رومه !
ونحن اليوم تماسك ثانية جسماً لجسم لصون سلام الأرض بالسهر عليه تقياً
من كل دم ،

فكان لهذه القصيدة أعظم وقع في النفوس ، وتناقلتها صحف
الأمم معاقمة عليها الكلمات الطيبة لما تضمنته من الشعور الصحيح والخيال
الراقي . واتبرى لردّ التحية الشاعر الفرنسي فرنان غريك ، ونحن نقتطف
من قصيدته بعض مقاطعها :

« أجل أيها الرفاق ! كلانا أبلى في القتال بلاءً حسناً .

(١) Brennus احد القواد الغالين غلب رومه وفرض عليها جزية باهظة . وبينما كان
الرومان يزنون الذهب شكوا من تلاعب الوزانين ، فرمى برنوس بسيفه في كفة الميزان
ليزنوا ايضاً ثقله ذهباً وقال : ويل للمغلوبين !

كان اسطولانا يجوبان البحار ، وبطرقان المواني ، يبحث الواحد
عن الثاني

كان اسطولكم ضحماً قوياً متغلباً على ثبج البحر
وكان اسطولنا رشيماً فتاً كأمزينا بالاعلام وكلاهما ملك البحر والهواء
وأما العالم من بريطانيا العظمى الى اميركا يتقاتلان في أماكن
لا اسم لها ولا ذكر وقد أصبحت مشهورة بعد معاركنا . . .

والآن ، وقد اطرحنا الحقد ، يمكننا ان نقص على بعضنا بعض تاريخ
مواقمنا الهائلة دون ان نخجل من الماضي

أما جان درك وناپوليون فان احترامكم وتمجيدكم لهما الآن يحوكل
ذكر سي . . .

بلى يقال عنا معشر الفرنسيين اننا تملأ الأرض ضجيجاً ، ونصم
الأذان بمناداتنا بالحرية والمساواة والاختاء

بلى ولكننا كثيراً ما نجتز رؤوس بعضنا بعض من أجل هذه
الكلمات ، وذلك ليستفيد العالم !

فلنألف يا انكلترا ذات العقل الشريف واليد القوية

فتقوى حينئذ على تسكين آلام العالم وسد ينابيع الدم . . .

عطلة الصيف

هذا هو الجزء الأخير الذي يصدر من مجلة الزهور قبل عطلة الصيف . وموعدنا والقراء الكرام أول أكتوبر القادم

•
•

أصدرت ادارة هذه المجلة في سنتها الأولى ، بعنوان مصر وسوريا عدداً كبيراً ممتازاً جمعت فيه اقوال الكتّاب والشعراء قديماً وحديثاً في القطرين الشقيقين ، كان له احسن وقع في عالم الأدب وقد عزمت في هذه السنة أيضاً على اصدار عددٍ ممتازٍ في موضوع خاص شأن المجلات الكبرى في اوروبا . ولما كانت الزهور لم تفتأ منذ نشأتها تواصل السعي في ايجاد صلة تعارفٍ بين ادباء الأقطار العربية ، رأت - تماماً للفائدة ، وإجابة لرغبة الكثيرين من القراء - ان تجعل موضوع ذلك العدد الخاص

مراكش والجزائر وتونس وطرابلس

وستجمع فيه خلاصة ما يهم القراء معرفة عن تلك البلاد العربية ، وحالتها الأدبية والاجتماعية ، ومشاهير كتّابها وشعرائها ، ومدارسها وصحافتها وانديتها ، الى غير ذلك من الشؤون المتعلقة بها . وسنسى الى الحصول على الصور والرسوم اللازمة زيادة في التفكّه والفائدة ونحن نرغب الى قرائنا ان يمدّونا بأرائهم ، ويوافقونا بما لديهم من المعلومات عن هذا الموضوع ، لتكون هذه الهدية التي نعدّها لهم اكثر فائدة ، وأتمّ روتقاً